بشهادة الفريق الشاذلي: وزير خارجية الانقلاب هارب من الخدمة العسكرية

السبت 20 يوليو 2013 12:07 م

نقل الكاتب الصحفي وائل قنديل فقرات من مذكرات الفريق سعدالدين الشاذلي بطل حرب أكتوبر رحمه الله تتعلق باستخدام الشاب نبيل فهمى وزير خارجية الانقلاب العسكري الحالي نفوذ والده "الراحل إسماعيل فهمى وزير السياحة وقتها فى الهروب من أداء الخدمة العسكرية فى أثناء الإعداد لحرب أكتوبر فى وقت كان يتطوع فيه أبناء مصر للمشاركة فى هذا الشرف".

قال الكاتب في مقاله اليومي بجريدة "الشروق ":وبالعودة إلى مذكرات الفريق الشاذلى تجد تفصيلا للواقعة كما رواها أحد مفاخر العسكرية المصرية بالنص (ص **232**) وفيها:
"...ولكن حيث إني لم أكن أنتظر أية وساطة من أحد فقد كنت أرفض كل وساطة غير قانونية كنت أدرس كل موضوع على حدة وأتخذ فيه القرار الذى يرضى ضميرى، ويتماشى مع العدل وروح القانون، ونتيجة لذلك فقد رفضت الكثير من الوساطات مما أثار ضدى بعضا من الشخصيات القوية

وكان من بين الحالات التى رفضتها (ابن اسماعيل فهمى).. الذى كان وقتئذ وزيرا للسياحة (عين بعد ذلك وزيرا للخارجية اعتبارا من نوفمبر **73** وظل يشغل هذا المنصب حتى نوفمبر **1978**).

لقد كان ابن إسماعيل فهمى جنديا فى القوات المسلحة، وفى أحد الأيام عرضت على مذكرة من هيئة التنظيم والإدارة تقترح إنهاء خدمة الجندى المذكور حيث إنه مطلوب للعمل فى هيئة المخابرات العامة .. فرفضت .. فقيل لى إنه ابن اسماعيل فهمى فقلت لهم حتى لو كان ابن السادات فإنى لن أخالف القانون

حاول رئيس هيئة التنظيم أن يقنعنى بأن هذه الحالة فى حدود القانون اعتمادا على مادة فى قانون التجنيد تعطى وزير الحربية الحق فى إعفاء أى فرد أو مجموعة أفراد من الخدمة العسكرية الإجبارية إذا كان يقوم بعمل من الأعمال المهمة التى تساعد فى المجهود الحربى وحيث إن المخابرات العامة تعتبر من الأجهزة المهمة فى الدولة التى تساعد فى المجهود الحربى فإن حالة هذا الجندى تعتبر فى حدود القانون

لم أقتنع بهذا التفسير وقلت له إن هذا إسراف فى التفسير ولا يتماشى مع روح القانون

ثم يستطرد الفريق الشاذلى فى ص **233** من مذكراته : «.. وقد علمت فيما بعد أن مذكرة أخرى بالموضوع عرضت على الوزير مباشرة دون أن تمر على وأن أحمد إسماعيل ـ الذى كان يعلم بالقصة من أولها لآخرها ـ صدق على إنهاء خدمة الجندى ابن الوزير اسماعيل فهمى حيث إن بقاءه فى الخدمة وعدم نقله إلى المخابرات العامة سوف يؤثران على المجهود الحربى للدولة

و"بعد فترة وجيزة من نقل ابن اسماعيل فهمى إلى المخابرات العامة قامت المخابرات العامة بإنهاء خدمته وتمكن والده من أن يجد له وظيفة فى نيويورك أكثر راحة وأوفر مالا! وهكذا بينما كان أبناء مصر يقتحمون قناة السويس فى أكتوبر **73** ويموتون وهم يهتفون (الله أكبر)، كان ابن إسماعيل فهمى وغيره من أبناء الطبقة المحظية فى مصر يتسكعون في شوارع نيويورك وغيرها من المدن الأمريكية والأوروبية".

وختم وائل قنديل مقاله بالقول: تلك هي القصة كما رواها الفريق الشاذلي نصًّا في مذكراته ما رأيكم دام فضلكم؟

الشروق